

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الفضائل المبسوطة وامتاز بفهم لا يقبل على الفساد ولا يقبل الأغلوطة إن أمليناه إملاء ذكره وإن حمنا حول معنى لا تؤدي إليه العبارة فسرره وإن سردنا عليه فصلا مطولا خبره وربما رأى المصلحة في اختصاره فاختصره وإن أودعناه سرا ستره وصانه بمحو غيب أثره وكتمه إما بخله عن قلبه فلم يدركه أو بقلبه عن لحظه فلم يره وإن خلينا بينه وبين غرض من أغراضنا الشريفة استخرجه كما في خواطرنا وأظهره كالمجلس العالي القضائي الأجلي الكبير العالمي العادلي العوني العلامي القوامي النظامي المدبري المشيري الفاضلي الكامل الأوحدي المفوهي الخاشعي السفيري الشهابي صلاح الإسلام والمسلمين سيد الرؤساء في العالمين قدوة العلماء والعاملين إمام الفضلاء والمتكلمين رئيس الأصحاب ملاذ الكتاب سفير الأمة عماد الملة لسان السلطنة مدير الدول مشيد الممالك مشير الملوك والسلطين ولي أمير المؤمنين أحمد بن فضل الله ضاعف الله نعمته فإننا خطبناه لهذه الوظيفة واستخلصناه على كثرة المتعينين لأنفسنا الشريفة وامتحنناه في الأمور الجليلة واللطيفة وحملناه الأعباء الثقيلة والخفيفة وأوقفناه مرة وأخرى أطلقنا تصريفه وأنعمنا النظر في حاله حتى تحققنا تثقيفه وكتبنا واستكتبنا عنا سرا وجهرا فملاً قلبا وسمعا وياشر مراسمنا العالية مصرا وشاما وصلا وقطعا فعز رفعة وعم نفعنا وأنشأ التقاليد وقلدها ونفذ المهمات وسددها ووقع التواقيع وأطلق بها وقد قيدها ومشى المصالح باحتراز ما بددها واحتراس ما عقدها وجهاز البرد بهمة ما قيدها طلب الراحة ولا أقعدها وهو كاتب ملوك وصانع سلوك وشارع سلوك وصائغ ذهب مسبوك وناسج وشي محوك وجامع صفات ما سواها هو المتروك لا يعدو